

المدفعية . واكتشفت لأول مرة في حياتي العسكرية اتجاه هجوم العدو الذي كان يستهدف نقطة الاتصال بيني وبين سرية ترشيحا من خلال تحديد محوره ببعض الطلقات النارية وقنابل الهاون المضيفة . فاتصلت بقائد الفوج كمال عبدالله وأعلمته رأيي بأن الهجوم يستهدف احتلال ترشيحا في منطقة حدود السريتين باعتبار ان هذه المنطقة أضعف المناطق دفاعيا ، ورجوته اتخاذ بعض الاجراءات خلفهما . وكانت قذائف الهاون مركزة على خربة جدين بصورة خاصة الا ان طبيعة الارض ساعدتنا الى حد كبير . وضبط الجنود أعصابهم وفق التعليمات المحددة . وبدأ الهجوم الاسرائيلي يشق تقدمه عبر الصخور والارض الوعرة مثبتا تلة جدين وسرية ترشيحا بنيرانه ، يحاول التقدم في الفرجة الفاصلة بين السريتين . وكانت الاوامر قد أعطيت للكمان بعدم فتح النار الا عندما يبدأ باعطاء الاشارة التفق عليها من خربة جدين . وعندما انسحبت الكمان بما فيه الكفاية وتوغل هجوم العدو داخل الارض الوعرة أمرت بفتح النيران واتصلت بالملزم محمود صبري السيد الذي فتح نار مدفعيته على الاهداف التي كنت أحدها . وكنا نشاهد أشباحهم ونسمع صرخاتهم من خربة جدين . واستمر الاشتباك حتى الساعة الرابعة صباحا فقمنا بهجمات مضادة صغيرة طردنا بها فلول العدو . وما أن بزغ الفجر حتى كانت سرية ينوح تتعرض لهجوم جديد . لقد بوغتت السرية من مسافة أمتار ولكن بطولة قائدها الملازم فتحي (من الخليل) جعلت السرية تصمد وتوقف الهجوم الذي استمر أكثر من ساعتين . وكان الاسرائيليون قد تسللوا عبر أرض وعرة ومشجرة وتسلقوا سفوح ينوح الا انهم باعوا بفشل ذريع . وقد أصيب الملازم فتحي بجرح في يده ، وسقط بين صفوف سريته عدد صغير من القتلى والجرحى .

وعند الفجر أرسلنا بعض الدوريات الى امام فغننا كثيرا من الاسلحة والبنكسور والمتفجرات ، والخرائط ، وجمعنا كثيرا من الوثائق والاوراق ، والبطاقات الشخصية للقتلى . وكانت أرض الاشتباك مزرقة بالدماء .

ومضى يوم ٢٨ وكان هادئا جدا يتخلله بعض طلقات المدفعية وغارات الطيران فقط . ولكن معنوياتنا كانت عالية جدا لولا خوفنا من نقص الذخيرة الفرنسية . وفي المساء تجدد الهجوم المعادي على كل سرايا الفوج ولكن كان هجوما ضعيفا ومترددا نظرا لما أصابه في الليلة السابقة . وصدنا في مواضعنا حتى الساعة الرابعة صباحا . فاتصل بي قائد الفوج كمال عبدالله وأعلمني بأن الجيش والصفصاف سقطنا وان فوجا سوريا قام بهجوم مضاد فأسرت بعض قواته وأن سمع قد سقطت بيد الاسرائيليين وان ترشيحا قد دمر معظمها بقنابل الطائرات والمدفعية ، وأن معظم أفراد سرية ترشيحا التي تدافع عن المحور الرئيسي قد انسحبت تحت ضغط المصفحات الاسرائيلية ونظرا لاصابة منازلهم في القرية ، وبغرض ترحيل عائلاتهم . وطلب اليّ البدء بالانسحاب ومقابلته في سحمانا . وانسحبنا مشيا على الاقدام بعد أن جمعنا خيامنا ومعظم تجهيزاتنا . ولم يكن انسحابنا تحت ضغط العدو . وفي سحمانا كانت كل هذه القوات تتجمع لتسير نحو الاراضي اللبنانية بحماية بعض وحدات لواء اليرموك الثاني التي انسحبت من الرامة وحماية فصيلة المدفعية بقيادة الملازم الاول فايز قصري الذي أبدى شجاعة فائقة في مواجهة المصفحات الاسرائيلية يوم ٢٩ ظورا بمعونة بعض مفارز لواء اليرموك . وتجمعنا في رميش على الحدود اللبنانية بعد مسيرة طويلة على الاقدام استمرت يوما وليلة .

وهكذا نجح الهجوم الاسرائيلي المزدوج الذي استهدف احتلال ترشيحا في القطاع الغربي بذراع من ذراعي كمامة القوات الاسرائيلية ، بينما قام الذراع الاخر بهجوم آخر من صفد باتجاه سمع النقطة الحيوية الاساسية في لواء الجليل ، مع هجوم ثانوي تشبثتي في الجنوب والجنوب الغربي .